

تفسير ابن كثير

بَلْ اِدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ^ج بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا^ط بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ

وقوله : (بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها) أي : انتهى علمهم وعجز عن

معرفة وقتها . وقرأ آخرون : " بل أدرك علمهم " ، أي : تساوى علمهم في ذلك ، كما في

الصحيح لمسلم : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لجبريل - وقد سأله عن وقت

الساعة - ما المسؤول عنها بأعلم من السائل أي : تساوى في العجز عن درك ذلك علم

المسؤول والسائل . قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (بل ادرك علمهم في

الآخرة) أي : غاب . وقال قتادة : (بل ادرك علمهم في الآخرة) يعني : يجهلهم ربهم ،

يقول : لم ينفذ لهم إلى الآخرة علم ، هذا قول . وقال ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ،

عن ابن عباس : " بل أدرك علمهم في الآخرة " حين لم ينفع العلم ، وبه قال عطاء

الخراساني ، والسدي : أن علمهم إنما يدرك ويكمل يوم القيامة حيث لا ينفعهم ذلك ،

كما قال تعالى : (أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين) [

مريم : 38] . وقال سفيان ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن أنه كان يقرأ : " بل أدرك

علمهم " قال : اضمحل علمهم في الدنيا ، حين عاينوا الآخرة .وقوله : (بل هم في شك منها) عائد على الجنس ، والمراد الكافرون ، كما قال تعالى : (وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن نجعل لكم موعدا) [الكهف : 48] أي : الكافرون منكم . وهكذا قال هاهنا : (بل هم في شك منها) أي : شاكون في وجودها ووقوعها ، (بل هم منها عمون) أي : في عماية وجهل كبير في أمرها وشأنها .